القيم الاجتماعية في المناهج التربوية -كتب القراءة للتعليم الابتدائي أنموذجا-

Social values in textbooks - reading books for primary education as a model

فريد بن غربي[1]، محمد بو جطو[2]

[1] جامعة يحي فارس- المدية، الجزائر، bengharbi.farid@univ-medea.dz

[2] جامعة يحي فارس- المدية، الجزائر، boudjetou@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/04 تاريخ القبول: 2021/06/12 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص

تبحث هذه الدراسة عن أنواع القيم الاجتماعية المتضمنة في المناهج التعليمية بعد الإصلاحات الجديدة التي قامت بها وزارة التربية الوطنية في مرحلة التعليم الابتدائي بالجزائر، وبشكل أكثر تحديد كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي.

من خلال الدراسة الميدانية وقراءة تحليلية للسندات المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية، حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل المحتوى أداة. حوقد أظهرت النتائج أنّ هناك توافقا بين القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري والقيم التي وضعتها وزارة التربية الوطنية، إلّا أن القيم المتضمنة في الكتب غير كافية لتأهيل هذا الفرد ليعتز بهويته ويكون فردا أكثر فاعلية وأكثر اندماجا في المجتمع.

كلمات مفتاحية: قيم اجتماعية؛ كتب مدرسية؛ كتب قراءة؛ مرحلة تعليم ابتدائي

Abstract

This study examines the types of social values included in the educational curricula after the new reforms made by the Ministry of National Education in the elementary education stage in Algeria, and more specifically the Arabic language textbooks for the primary education stage.

Through the field study and an analytical reading of the documents approved by the Ministry of National Education, as we relied in this study on the descriptive approach and the content analysis tool. The results showed that there is a convergence between the prevailing social values in Algerian society and the values set by the Ministry of National Education. However, the values contained in the books are insufficient to qualify this individual to cherish his identity and to be a more effective and integrated individual in society.

Keywords: Social values; school books; Reading books; primary education

المؤلف المرسل: فريد بن غربي، **الإيميل:** bengharbi.farid@univ-medea.dz

1. مقدمة

تتكامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتشكيل هوية الفرد والمجتمع. وعلى اعتبار أن المدرسة من أهم هذه المؤسسات، حيث أنشأتها الدولة لتقوم بتربيه و تعليم الناشئة في شتى النواحي من المبادئ والأخلاق و القيم و الاتجاهات حتى يسهموا في خدمة أنفسهم و مجتمعهم وأمتهم، و قد أكد علماء الاجتماع على أن المدرسة من المؤسسات التربوية والاجتماعية الأكثر فاعلية و تأثيرا، حيث تقوم بتبسيط التراث الثقافي و خبرات الكبار، فتعتمد في نقلها للموروث الثقافي وكل القيم الاجتماعية على مناهج تم بناؤها على أسس تجعل مخرجاتها أكثر ألمعيه، و مجتمعها أكثر تماسكا و تكاملا، و أفرادها أكثر تكيفا و اندماجا في الوسط الذي يعيشون فيه. تترجم الكتب المدرسية وبالخصوص كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية من خلال محتوياتها بشتى أنواع التقديم (صور، عناوين النصوص، كلمات مدرجة، عادات مشار إليها، طبوع فنية، أعياد وطنية ودينية،) وظيفة المدرسة وأهدافها ويكتسب من خلالها الفرد المتعلم فلسفة وثقافة المجتمع.

تعتبر القيم الاجتماعية المتضمنة في البرامج التعليمية على مر العصور إطارا مرجعيا يوجه سلوك الأفراد وتصرفاتهم، وهي بمثابة المفاهيم الراسخة والتي تكوّن وتشكل هيكل شخصية الفرد المتكامل الذي يتفاعل من خلالها بمجتمعه، حيث يؤثر فيه ويتأثر به. كما تعتبر القيم وبخاصة الاجتماعية منها عنصرا من عناصر الثقافة المجتمعية. تختلف أبعادها ومدلولاتها من مجتمع لآخر، فهي توّجه سلوك الأفراد بشكل لا شعوري. يتضمن المجتمع الجزائري عدة مجتمعات فرعية لشساعة أرضه، وتنوع طبوعه مما يجعل الثقافات متنوعة ومتعددة، إلاّ أنّ هناك روابط مشتركة وتشابه في العادات والتقاليد المنتشرة. لهذا كان لابد للإطار الاجتماعي الذي يهيكل المجتمع ويحدد هويته أن يحدد أبعاد العملية التربوية ويظهر هذا الإطار من خلال اعتماد الأساس الاجتماعي والثقافي كأساس رئيس، لأنّه لا يعمل على المحافظة على التراث الثقافي ونقله للناشئة فحسب بل لتطويره ولتنظيم وتوحيد أفراد المجتمع حول هوية مشتركة بشكل أكثر شمولية. إن عملية غرس القيم الاجتماعية الصالحة تحتاج إلى وسائل متنوعة ليخاطب ثلاثية الوعي البشري من المعارف والوجدان والسلوك، ولعل الكتاب المدرسي من أهمها وأسهلها توفرا واستعمالا.

جاءت هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء على أهم القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب اللغة العربية لمرحله التعليم الابتدائي باعتبارها أهم اللغات الأساسية في المنظومة التربوية الجزائرية، ودراسة مدى مسايرتها للثقافة السائدة في المجتمع، ومدى مسايرتها للغايات والمرامي التي سطرتها وزارة التربية الوطنية، كما ندرس مدى نجاعتها في تكوين وتشكيل شخصية الفرد الذي يمتلك المقومات الوطنية ونجاعتها في تكوين الشخص المتكامل الناجح.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي:

ما هي القيم الاجتماعية المتضمنة في المناهج التعليمية بعد الإصلاحات الجديدة (2016)؟

ويندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية هي:

- هل القيم الاجتماعية الواردة في كتب القراءة للتعليم الابتدائي تعزز القيم اجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري؟
- هل تتوافق القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة للتعليم الابتدائي مع القيم الاجتماعية التي تم تسطيرها في المناهج الجديدة؟
- هل القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي كافية لتكوين فرد ناجح اجتماعيا؟

2. مفاهيم الدراسة:

قيم اجتماعية؛ كتب مدرسية؛ كتب القراءة، مرحلة التعليم الابتدائي.

1.2 قيم اجتماعية:

"إنَّ القوانين الاجتماعية لا تحدد نظاما من الأنظمة من غير عوننا وإسهامنا. وهي تسعى إلى قسرنا بضرب من محاكاة الضرورة الفيزيائية، ولكنها محاكاة وحسب لأن الفرد ينجح أحيانا في التمرد عليها، والتحرر منها ومن غير أن يقع بين يدي الجزاء"(عادل العوا، 1970، ص223).

يرى رالف لينتون أنّه:" من المؤكد أنّ المحتوى الضمني للنظام الثقافي القائم على القيم الاجتماعية هو في معظم الآحيان نموذج تم تطويره من النموذج ثقافي آخر، على سبيل المثال نموذج التصنيع" (Ralph Linton,1977,P:115) والقيم الاجتماعية «هي مجموعة من المعايير المرجعية للحكم على سلوك المتعلمين بالقبول أو الرفض بما يتسق مع الأعراف والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع والتي لا تتعارض مع الإسلام" (سارة رطيان الشراري، 2015، ص07).

"تتضمن الاهتمام بالناس وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا كوسائل وتحقيق أهداف شخصية، وتمتاز بالعطف والحنان والايثار ويمثلها نمط الفرد الاجتماعي" (سمية عثمان العجرمي، 2012، ص23).

كل التعاريف أجمعت أنّ القيم الاجتماعية عبارة عن جملة المبادئ والقوانين والمعايير المرجعية التي توجه سلوكيات الأفراد وتحكم تصرفاتهم، وتجعلهم كقالب واحد، يعكس ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه، كما أنّها تلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتشبعها. حيث تظهر من خلال التقاليد والأعراف المنبثقة من ثقافة الأسلاف، كما انعكاس مظاهر الديانة المعمول بها في تلك الأمصار.

2.2 الكتب المدرسية: هو أداة تعتمد عله المواد الدراسية وطرق التدريس، كما يتضمن معلومات وافكار مقررة، كما يمكن اعتباره الوسيلة الأساسية في يد التلميذ، مزودة بألوان ذات دلالة، يجعل المدرسة في صورة تجتذب التلاميذ في استعمالاته. (بن هدية مفتاح، 2018، 193–194).

3.2 كتاب القراءة: هي الكتب المدرسية الرسمية المقررة من نشاط اللغة العربية من طرف وزارة التربية الوطنية في الجزائر، وعددها خمسة كتب، وسيتم توصيفها عند التطرق للعينة.

4.2 مرحلة التعليم الابتدائي: هي مرحلة من مراحل التعليم العام بدولة الجزائر، ومدة التكوين بها خمس سنوات إلزامية تمتد من السنة الأولى إلى الخامسة بالإضافة إلى سنة تحضيرية ليست إلزامية. وتنقسم إلى ثلاث أطوار (السنتين الأولى والثانية) طور و (السنتين الثالثة والرابعة) طور والخامسة طور. وتتم في مؤسسة واحدة تسمى المدرسة الابتدائية. وتعتبر المرحلة القاعدية للتعليم في الجزائر.

3. الجانب النظري:

1.3 مفهوم القيم:

تعرف القيم على أنها: "المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، الأغراض، الأفكار، الأفعال والمواقف) بأنها جيدة، وقيمة، ومرغوبة أو على العكس من ذلك." (ماجد زكي الجلاد، 2005، ص19). "عرفها أصحاب الاتجاه الذين يرون القيم مجموعة من المعايير والمقاييس التي يحكم بها على الأشياء من حيث الحسن والقبح بأنها عبارة عن معايير محددة يمكن من خلالها إصدار حكم على الأشياء والتصرفات من حيث كونها جيدة أو سيئة، ومقبولة أو مرفوضة، وحسنة أو قبيحة" (ماجد زكي الجلاد، 2005، ص22).

"القيمة تبدو حاضرة في سلوك الإنسان، وهي التي تحدد اتجاه هذا السلوك وترسم مقوّماته وتعيّن بنياته، وليس في وِسع حرية الإنسان أن تكون حرية اللامبالاة مهما اختلفت الظروف والأحوال، بل أنّ عالم الأشياء يبدو وكأنه يظهر أمامنا في صورة نظام مبعثر" (عادل العوا، 1970، ص37).

قدّم تالكوت بارسونز تعريفا للقيم على أنّها عنصر لنسق رمزي مشترك الذي يمكن اعتباره معيارا عند اختيار البدائل أثناء المواقف المختلفة، وهي بمثابة محاور واقعية للسلوك، وهي من الأنماط الثقافية الشاملة المستمدة من التقاليد الدينية وبذلك تظل محافظة على ديمومتها، وهي تمثل الدافع في التوجه نحو تحسين توازن الاشباع والحرمان لدى الفرد (Talcot parsons,1964,72).

2.3 المفهوم السوسيولوجي للمدرسة:

تعتبر المدرسة نظاما معقدا ومكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم التي تمكّن المتعلم من بعض الوظائف الأساسية داخل النسق الاجتماعي. و هي تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، ومن المعايير و القيم الناظمة للفعاليات و التفاعلات الاجتماعية و التربوية في داخلها و في

خارجها (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2003، ص20)، وهي أفعال تتصف بالتنظيم و تؤدي إلى إعادة أنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا و تربويا؛ كما تعتبر نسقا هاما داخل النسق العام الذي يعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال إعداد الفرد الذي يستطيع التكيف داخل المجتمع الكلي وبالشكل الذي يسمح له بالاندماج فيه و ممارسة حياته بفاعلية أكثر و بشكل ايجابي حيث يحتل الفرد فيه مكانة و يؤدي دورا.

تعد المدرسة الجهاز الأكثر فاعلية وتأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يعهد إليها الآباء أبناءهم من أجل تكوينهم في مناحي الحياة، فتقوم بصقل شخصية الناشئة وفق نظام موحد، تجعل من الطفل فردا مندمجا في المجتمع الذي يعيش فيه، وتزوده بكل أدوات التفاعل المجتمعي، فتعمل على تنمية جوانبه المعرفية والوجدانية والحس–حركية، والاجتماعية والثقافية لتجعل منه فردا ناجحا.

كما توجد تيارات سوسيولوجية وصفت المدرسة بأنها ذلك الجهاز الذي تستعمله الطبقة المهيمنة من أجل تمرير ثقافتها وفرض سيطرتها، وهي وسيلة لإعادة انتاج نفس النمط المهيمن. ولعل الاتجاه الماركسي والنيوماركسي على رأسها من أمثال بيار بورديو وباسرون.

3.3 القيم كما جاءت في القانون التوجيهي للتربية رقم: 08 –04:

حدد القانون التوجيهي للتربية رقم: 08 –04 المؤرخ في 23 يناير 2008، للمدرسة الغايات الآتية:

- ترسيخ الشخصية الجزائرية: وترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة والأمازيغية.
- التكوين على المواطنة: من خلال تعلم ثقافة الديمقراطية، والتقدير الأكبر لأهمية المساهمة الفعالة في الحياة العامة، والإدراك الأوسع للتربية المدنية.
- في مجال التنشئة الاجتماعية: للمدرسة مهمة تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري وكذا قواعد الحياة في المجتمع الجزائري بالتعاون مع الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى في المجتمع. وبهذه الصفة قوم بـ: "تنمية الحس المدني للتلاميذ؛ منح تربية وتعليم منسجمين مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان؛ توعية الأجيال الشابة بأهمية العمل؛ تحضير التلاميذ للحياة في المجتمع بتعليمهم قواعد العيش مع الغير؛ تكوين مواطنين يتحلّون بروح المبادرة والابتكار". (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص3–4)

أ– القيم كما جاءت في المنهاج بعد الإصلاحات الجديدة:

"يشكل اختيار القيم والعمل بها أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المنهاج، واختيار المضامين التعليمية ومنهجيات التعلم، إن وجود القيم في مختلف مراحل بناء المنهاج لدليل على أهميتها، إذ نجدها في: المبادئ المؤسسة، ملامح التخرج، المصفوفة المفاهيمية، الجدول الملخص للمنهج،

مركبات الكفاءات الختامية، ميادين المواد، الوضعيات المشكلة التعليمية الوضعيات الإدماجية التقويمية". (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص8)

ب– القيم على صعيد ترسيخ القيم الوطنية: (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص20)

- يتعرف على مبادئ جزائريته، ويعبر عن احترامه للرموز التي تمثلها.
- يتعرف على مؤسسات الأمة الجزائرية، ومبديا التمسك بها.
- يمارس مسؤولياته في مدرسته؛ يتعلم روح الاستقلالية؛ يثابر؛ يشارك في النشاطات الفكرية والبدنية التي تساهم في ازدهار شخصيته وتنمية قدراته الكامنة؛ يختار أعماله الفكرية والبدنية – يتشبع بمعرفة واسعة لموروث الأمة في المجال التاريخي والجغرافي واللساني (اللغوي) والثقافي والديني للأمة.
- يشارك في الحياة اليومية للجماعة (أقرانه، قسمه، أسرته، حيه)، ويقوم بأدوار مبنية على المسؤولية والتضامن واحترام القواعد المشتركة.
- يبادر إلى تحقيق هدف جماعي والمثابرة على ذلك.

على صعيد الكفاءات العرضية:

- يتساءل على دوره كراشد في المستقبل؛ يتساءل عن إمكاناته، اهتماماته وميوله؛ يحب المبادرة؛ وقصد تطوير قدراته وبذل الجهد اللازم.
- يتعرف على القيم الاجتماعية ويستلهم منها.
- ينمي سلوكيات التعاون والتضامن المناسبة لسنه.
- يهتم بمحيطه القريب، ويساهم في تنظيم النشاطات الكبرى التي تقام.
- يساهم في حفظ الموارد الطبيعية، ويتبنى سلوكيات المحافظة عليها.

4.3 التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية مصدر الفعل نشأ والمتعلق بالمنشأ والتربية منذ الصبا حتى مبلغ الادراك، وهي تلك العملية التي يترعرع فيها الفرد من خلال اندماجه بالمجتمع تفاعلا وتكيفا. يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية (عمر أحمد الهمشري، 2013، ص21) أنّها ذات بعدين: اجتماعي – ذاتي يتفاعل فيها ما يريده المجتمع من الطفل مع ما يحتاجه الطفل من المجتمع.

إنّ التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد وتطبيعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها، وهي عملية مستمرة طول حياة الإنسان (محمد الجوهري وآخرون، 2008، ص: 51)، حيث تتعدد أجهزة التنشئة الاجتماعية فتشمل الأسرة والمدرسة وجماعة اللعب والرفاق والجماعة المهنية، والجيران وغيرها من مؤسسات.

يرى دور كايم " أنّ جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل، الذي نرمي به إلى أخذ الطفل بألوان من الفكر والعاطفة، والسلوك التي ما كان يستطيع الوصول إليه لو ترك وشأنه، وبيان هذا أننا نضطر منذ حداثة سنه إلى الأكل والشرب والنوم في ساعات معينة، وتوجب عليه النظافة والطاعة" (آمنة حسن النادي، 2014، ص25).

يتضح لنا جليا أنّ آليات الضبط الاجتماعي ونمط المحافظة على النمط كما يسميها كل من دور كايم وتالكوت بارسونز هي جوهر عمليات التطبيع الاجتماعي، واللب المركز للتنشئة الاجتماعية، كما يعتبرها الظاهرة التي نميز بها الإنسان عما سواه، والتي تجعله مضبوطا في كلّ سلوكياته، سيما أن القيم الاجتماعية متعالية على الفرد كما يصفها دوركايم.

إنّ التنشئة الاجتماعية تعمل على تحقيق إشباع حاجات الطفل في إطار من الأمن، وذلك بالتزام جانب المرونة والاعتدال في فرض النظام عليه، وفي ممارسة أنواع الضبط في سلوكه (آمنة حسن النادي، 2014، ص29). يرى لينتون أنّ كل البشر تلقي تعليمات مدروسة بعناية من كبار السن، بهذه الطريقة تنتقل أنماط السلوك المعقدة من جيل لآخر، هذا ما يشجع الفرد على جعل هذه النماذج خاصة به لأنها تلبي احتياجاته الشخصية **(Ralph Linton,1977,P:53)**.

5.3 المدرسة والتنشئة الاجتماعية:

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية حيث تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية و نقل ثقافة المجتمع من جيل لآخر كما عرفها دور كايم، فعندما يتعلم الطفل في أسرته يكون قد قطع شوطا كبيرا في تنشئته الاجتماعية، ويدخل المدرسة مزودا بجملة من التعلمات والمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات إلا أنها غير كافية، لتأتي بعدها المدرسة لتوسيع الدائرة الاجتماعية من خلال مده بجملة من المعارف والمهارات التي تجعله أكثر اندماجا و توازنا في المجتمع الذي يعيش فيه، من بينها المبادئ الصحية، حيث يتسلح بها المتعلم ليحافظ على قوته الجسدية والنمائية، ويحافظ بذلك على نفسه وعلى من يتفاعلون معه، ومن خلال تفاعله مع بقية الفاعلين في المؤسسة؛ كما تزود المدرسة الطفل بالأدوار الاجتماعية من خلال تعرفه على الحقوق و الواجبات، فيؤدي واجباته لينال حقوقه؛ ولعل تقيد الفرد في المجتمع بالقيم الاجتماعية واحترامها من أهم الواجبات المنوط تأديته لها، لأنه يضر بنفسه وغيره سواء، وضبطه لانفعالاته والتوفيق بين حاجاته الخاصة و حاجات الآخرين لهو أمر بالغ الأهمية.

كما تعمل المدرسة على التعاون بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة ما يتعلق بالمجتمع، مع ضمان ما من شأنه نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا وجسميا؛ ولعله من أهم أدوار المدرسة في التنشئة الاجتماعية.

إنّ من أهم الأدوار المدرسية التي تؤثر في عمليات التنشئة الاجتماعية لتشكيل شخصية المتعلم لأن تأثيره بالغ الأهمية على نفسية الطفل. يرى جميل حمداوي أنّ المدرسة هي أداة للتنشئة والتطبيع الاجتماعي، وتكوين مواطنين صالحين يحافظون على قيم أجدادهم، وهم بذلك يدافعون عن وطنهم. (جميل حمداوي، 2015، ص49).

الدراسات السابقة:

دراسة سمية سلمان عثمان العجرمي الموسومة عنوان (دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين)، وهي رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس. من جامعة الأزهر–غزة، فلسطين. حيث كان سؤالها الرئيسي: ما القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والتربية الاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين؟ وكانت أهداف الدراسة تتعلق بتحديد القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية و التربية الوطنية و التربية المدنية وكتب الحقوق للصف الرابع الأساسي بفلسطين؛ ومعرفة مدى ملاءمة القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية والتربية الاجتماعية وحقوق الإنسان لتلاميذ الصف الرابع الأساسي بفلسطين.أمّا حدود الدراسة فقد أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من السنة الجامعية:2012/2011، واقتصرت الدراسة على تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية والتربية الاجتماعية والتي تشمل(كتب التربية الوطنية و المدنية) وكتب حقوق الإنسان والبالغ عددها ثمانية كتب المقررة للصف الرابع الساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة. حيث وظّفت المنهج الوصفي. واستعملت قائمة القيم، بطاقة تحليل المحتوى كأدوات؛ وتوصلت في الأخير على جملة من النتائج لعل أهمها وجود القيم الاجتماعية متواجدة بقوة في كتب التربية المدنية، وقيم الحرية متواجدة بقوة في كتب حقوق الإنسان.

دراسة بن هدية مفتاح الموسومة بعنوان (القيم الوطنية في المناهج التعليمية) من جامعة محمد لمين دباغين –سطيف، من الحصول على شهادة الدكتوراه للموسم الجامعي:2018/2017. حيث هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على الدور المنوط لمقررات التربية المدنية في تنمية وغرس القيم الوطنية في نفوس التلاميذ.
- معرفة أهم القيم الوطنية المتعلقة بقيم احترام رموز السيادة الوطنية، والمواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان المتضمنة في كتاب التربية المدنية للطور المتوسط.
- معرفة المفاهيم الفرعية وتحت فرعية المتعلقة بالقيم الوطنية بفئاتها الرئيسية.
- أسئلة الدراسة: انطلق من سؤال رئيس مفاده: ما هي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية؟ وانبثقت منه أربعة أسئلة فرعية وهي:

- ✓ماهي القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ✓ماهي القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ✓ماهي لقيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟
- ✓ما القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط؟

- المنهج: اعتمد منهج تحليل المحتوى منهجا لدراسته.
- المجال الزماني ومجال المحتوى: حيث حُدد المجال الزماني للدراسة منذ جوران 2018 إلى غاية نهاية شهر أفريل 2018. وكان مجال المحتوى: المضامين المتعلقة القيم الوطنية المحتوات في كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط، الذي تم توصيفه من خلال الباحث.
- عينة الدراسة: اختار العينة القصدية لاختيار كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط على غرار بقية الكتب مقدما جملة من الأسباب لعل أهمها كون السنة والكتاب يشكلان حوصلة السنوات وهي سنة التحكم.
- النتائج التي توصل إليها الباحث:

✓القيم الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان: أثبتت النتائج أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط قد احتوى على هاته القيم بنسبة (46.30 بالمئة) وأعطى لها مكانة محترمة.

- القيم الوطنية المتعلقة بالمواطنة: احتوى كتاب التربية المدنية على نسبة متوسطة الاحتواء (20.31 بالمئة).
- القيم الوطنية المتعلقة برموز السيادة الوطنية: ونسبة احتوائها (20.05بالمئة) وهي نسبة لا تخدم طموحات المنظومة التربوية الجزائرية.
- القيم الوطنية المتعلقة بالديمقراطية: تواجدت هاته القيمة بنسبة (13.32 بالمئة) وتحتل المرتبة الرابعة ولا ترتقي لتحقيق الكفاءات المستهدفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة هي ذلك الموجه للباحث الذي يسهل للباحث بحثه، ويجعل رؤيته أكثر شمولية وإلماما، وهي رافد من روافد الدراسة الاستطلاعية. وما يتم تناوله في التعقيب لا ينقص أبدا من فعالية البحث ونجاعته. حيث وافقت الاحتياج وغطت جانبا من الدراسة. تنوعت في تناولها بين موضوع القيم، وبين دراسة النظام التعليمي وكل مدخلاته، كما تناول جزء منها الأدوات والأساليب سواء ما تعلق الأمر بالمنهج أو الأداة، كما لامست هاته الدراسات النقاط الآتية الذكر:

- الإطار النظري: تمّ الاستنباط من الدراسات السابقة على غرار دراسة كل من (بن هدية مفتاح، سمية سلمان عثمان العجرمي) الكثير من المصطلحات والمفاهيم التي يصعب الحصول على تعريف نسقي من المصدر، فلجأنا للتعرف عليها من خلالهم. كما تمّ الاستعانة بهم أثناء تفكيك أبعاد الدراسة.
- الإشكالية وتساؤلات الدراسة: من خلال تتبعنا للدراسات السابقة وقراءة لإشكالياتها لاحظنا نوعا من السطحية في الدراسات العربية؛ فالإشكالية تنطلق من المفهوم النسقي وصولا إلى المفهوم الإمبريقي وهذا ما لم نلمسه في الدراسات العربية، على خلاف كل الدراسات المحلية التي أبانت عن رصانة ومتانة في الطرح وسيرورة تتماشى وكيفية صياغة الاشكالية.
- الفرضيات: بما أن الفرضيات هي اجابة مؤقتة لأسئلة البحث فما يُقال على تساؤلات الدراسات السابقة ينطبق على فروضها. فالدراسات السابقة الذكر أمدتنا بتصورات حول الموضوع سواء في الجزائر أو خارجها. حتى في كيفيات صياغتها.
- أهداف: إنَّ الإكثار من الأهداف يفقد الدراسة قيمتها وهذا ما لمسناه في الدراسات السابقة وهذا ما يجعل الباحث يبذل مجهودات مضاعفة ويتيه دون جدوى.
- منهج الدراسة: يظهر الاختلاف جليا على تحليل المحتوى بين جعله منهجا أو أداة. ولاعتماده على المنهجين الكمي والكيفي، إلَّا أنّنا وجدنا نوعا من الاختلاف في الوسط الأكاديمي، فاخترت المنهج الوصفي منهجا وتحليل المضمون أداة فجمعت بذلك بين الدراستين.
- النتائج: لقد تركت النتائج المُتوصَّل إليها أثرا كبيرا في دراستنا، خاصة عندما تعلق الأمر بمدى تضمينية الكتب المدرسية للقيم بمختلف أنواعها، فالدراسة التحليلية للكتب والتي اعتمد الباحثون على تحليل المحتوى في جمع بياناتها أظهرت في غالبية نتائجها أن الكتب المدرسية تتضمن قيما حسب الزاوية التي رأى منها الباحث، إلاَّ أنَّها غير كافية، ولا تعزز القيم المرصدة سواء الوطنية أو الثقافية أو الدينية أو الاجتماعية أو غيرها.

4. الأدوات والأساليب:

1.4 المقاربة السوسيولوجية:

في الحقيقة أن كل التيارات فسرت عملية القيم بما يناسب إشكاليتها وفرضيتها إلاّ أننا في صدد المدخل النظري الذي يتبنى دور المدرسة في نقل الثقافة المجتمعية من جيل إلى آخر لإحداث التكيف والتكامل والاندماج وتهيئ الفرد ليكون فردا فاعلا في مجتمعه له مكانة ويؤدي دوره المنوط به وهنا نقصد المدرسة البنائية الوظيفية ممثلة في كل من دوركايم وتالكوت بارسونز.

2.4 المنهج المستعمل:

إن كل دراسة أو بحث علمي يجب أن يرتكز على منهج معين حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، ويتحدد نوع المنهج المتبع بطبيعة نوع الدراسة، ونظرا للموضوع المتناول القيم الاجتماعية في المناهج التعليمية بعد الإصلاحات الجديدة فإنه تم اعتماد المنهج الوصفي كونه " طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها" (محمد سرحان الحمودي، 2019، ص46).

3.4 أداة التحليل:

يقصد بأداة التحليل الاستمارة التي يصممها الباحث لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار الظواهر في المواد التي يحلل محتواها. و لإعداد الأداة فوائد كثيرا لعل من أهمها:" أنها تساعد الباحث على استقاء عناصر التحليل، كما أنها تساعده على اتباع نظام واحد في التحليل، و تساعده في رصد معدلات تكرار الظواهر رقميا، و تساعد الباحث على التحليل السريع للمحتوى بالمقارنة من المادة أو الكتاب" (رشدي أحمد طعيمة، 2003، ص187)، وقد اتخذنا من تحليل المحتوى أداة لاستخراج القيم الاجتماعية حيث " يعرفها موريس انجرز: تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية–بصرية، صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم و التي يظهر محتواها في شكل رقم" (يوسف تمار، 2007، ص07).

4.4 مجال التحليل:

اقتصرت الدراسة على المضامين الخاصة القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة للتعليم الابتدائي، والمقرر على تلاميذ السنوات (كل سنوات مرحلة التعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى السنة الخامسة) والمتعلقة بالإصلاحات الجديدة سنة 2016، حيث تتحدد عملية التحليل في استخراج القيم الاجتماعية، من خلال كل ما يدل على ذلك من أفكار، عبارات، صور، أشكال، أنشطة إلى غير ذلك من المعارف المختلفة والمحتوات في الكتب المذكورة.

5.4 محاور التحليل:

حيث تشمل أنواع القيم الاجتماعية التي نرمي إلى استكشافها من خلال نصوص القراءة، وتشمل السلوكيات الآتية:

ما جاء في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي ص:20 وتنعكس من خلال القيم الاجتماعية المتضمنة المبحوث عنها في كتب القراءة حسب كل طور ومستوى(سنة): التعاون والتضامن، التكافل الاجتماعي، التسامح، الشجاعة، الإيثار، ضرورة معرفة الآخر، العطاء، الصدق، الحياء.

6.4 وحدة التحليل:

تؤخذ كل فكرة: (كلمة، عبارة، جملة، سند بصري (مشهد أو صورة) حول أحد أنواع القيم المعتمدة درجة واحدة كتكرار، ومن هنا فإن عدد التكرارات المحصل عليها في جداول التحليل المخصصة لمحور التحليل يعكس تكرار الأفكار المتبناة.

7.4 الخصائص السيكو مترية للأداة:

أ. ثبات التحليل:

- تحليل المادة نفسها مرتين وذلك بإعادة التحليل بعد فاصل زمني قدره شهر كامل لكل الكتب (كتب القراءة (5) للتعليم الابتدائي من السنة الأولى إلى الخامسة).
- استعمال أكثر من فرد باحث لتحليل النصوص للكتب الخمس حيث أن كل المحصل عليها للمقارنة واستخراج النسبة المئوية للاتفاق (من خلال قسمة عدد فئات الاتفاق على عدد فئات أداة التحليل).

ب الصدق:

- مقارنة نتائج تحليل الكتب مع الدراسات السابقة.
- مقارنة النتائج مع الخلفية النظرية التي اعتمدتها المنظومة التربوية بعد الإصلاحات الجديدة وهي (البنائية الاجتماعية لبرنار ري وما جاءت به الإصلاحات الجديدة والتي عمدت إلى اختيار نصوص ذات طابع جزائري).
- مقارنة النتائج المتحصل عليها مع تحليلات سابقة قبل الإصلاحات الجديدة.
- عرض فئات التحليل ووحداته على محكمين (مجموعة من الأساتذة والباحثين والمتخصصين) للنظر في التصنيف الذي اعتمدته لأنواع القيم من جهة ولمحاور التحليل من جهة أخرى.

8.4 عينة الدراسة:

توصيف كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي (كتاب لكل مستوى) من خلال الجدول الآتي:

الجدول 1: يتعلق بوصف كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي

المصدر: تحليل الكتب الخمس للتعليم الابتدائي.

	كتب مرحلة التعليم الابتدائي				
	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
العنوان	اللغة العربية مع ذكر كل مستوى				
عدد النصوص	23	23	23	23	23
عدد المحاور	08	08	08	08	08
عدد الصفحات	143	175	142	143	144
الإيداع القانوني	2016	2016	2017	2017	2019
إخراج الكتاب	استعمال الألوان في كل صفحاته				
الطبع	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية				

5. النتائج ومناقشتها:

التعرف على القيم في كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي حسب كل طور، حيث تم تقسيم مرحلة التعليم الابتدائي من طرف وزارة التربية الوطنية إلى ثلاثة (3) أطوار على النحو التالي:

- الطور الأول: متكون من السنة الأولى والسنة الثانية.
- الطور الثاني: متكون من السنة الثالثة والرابعة.
- الطور الرابع: متكون من السنة الخامسة.

ولكل طور الكفاءة شاملة وكفاءة الختامية الخاصة وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بجملة المخرجات التي تخص القيم الاجتماعية.

الجدول رقم 2: القيم الاجتماعية في الطور الأول

المستوى / القيم	السنة الأولى			السنة الثانية			الرتبة حسب الطور
	التكرار	النسبة	الرتبة	تكرار	النسبة	الرتبة	
التعاون و التضامن	17	24,28	1	5	18.98	1	1
التكافل الاجتماعي	15	21,42	2	14	17.72	2	2
التسامح	5	7,14	6	5	6.32	7	7
الشجاعة	4	5,71	7	8	10.12	6	6
الإيثار	6	8,57	5	10	12.65	4	5
ضرورة معرفة الآخر	3	4,28	8	2	2.53	9	9
العطاء	9	12,85	3	13	16.45	3	3
الصدق	8	11,42	4	9	11.39	5	4
الحياء	3	4,28	8	3	3.79	8	8
المجموع	70	100	/	9	100	/	/

يتضح جليا من الجدول الأول: أن النسبة الأعلى كانت من نصيب قيمة (التعاون والتضامن) واحتلالها المرتبة الأولى بنسبتي (24،28 للسنة الأولى و 18،98 للسنة الثانية) متبوعة بقيمة(التكافل الاجتماعي) وتقدر نسبة التكرار بها (21.42 للسنة الأولى و 17.72 للسنة الثانية) وفي المرتبة الثالثة قيمة العطاء حيث كانت نسبة التكرارات (85،12 للسنة الأولى و 16.45 للسنة الثانية) وتلتهما قيمة الصدق بنسبة (11.42 للسنة الأولى و 11.39 للسنة الثانية) كما ترتبت قيمة الإيثار الرتبة الخامسة بالنسبة للطور حيث كانت النسبة المئوية على النحو التالي:8.57 للسنة الأولى و تحصلت في الثانية على

نسبة قدرها 12.65 واحتلالها المرتبة الرابعة في هذا المستوى)، في حين نجد قيمة الشجاعة مرتبة في الصف السادس بنسبة قدرها: 5.71 للسنة الأولى حيث رتبت السابعة في هذا المستوى و 10.12) وتلتها قيمة التسامح بنسبة قدرها: 7.14 للسنة الأولى والذي احتلت به المركز الخامس في هذا المستوى في حين نجدها تحصلت على نسبة قدرها 6.32 ونجد في المرتبة الموالية قيمة الحياء بنسبة (4.28 للسنة الأولى 3.79 للسنة الثانية وفي المرتبة التاسعة والأخيرة نجد قيمة ضرورة معرفة الآخر بنسبة 4.28 للسنة الأولى و 2.53 للسنة الثانية.

إن السلوكيات الواردة في نصوص القراءة للطور الأول من التعليم الابتدائي ترتكز أساسا على غرس قيمتي التعاون والتضامن كمرتبة أولى تليها و تقريبا بنفس التكرار التكافل الاجتماعي وهو انعكاس حقيقي للثقافة السائدة في المجتمع و المنبثقة من التعاليم الإسلامية وقد حثت المناهج عنها أيضا بل أولت لها اهتماما كبيرا وهو ما يعكس التوافق القائم بين مرتكزات هذا البحث (تلاؤم القيم الاجتماعية مع الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري و القيم التي سطرتها المنظومة التربوية من خلال المناهج)، وهذا أيضا ما تعكسه من مراعاة للخصائص النمائية للطفل في هذه المرحلة وحيث أنه بحاجة ماسة إلى الجانب الاجتماعي و التي تعمد المدرسة لإنمائه، في حين نجد العطاء والصدق في المراتب الموالية لما لها من مكانة في تكوين الفرد الصالح وخاصة في مراحله الأولى من تكوين شخصيته، كما نجد بعده غرس سلوكيات الإيثار التي تساعد الطفل في التخلص من خاصتي حب التملك والسيطرة التي تحكم تصرفات الطفل في هاته المرحلة، كما يليها غرس قيمة الشجاعة التي تنمي في المتعلم قوة الشخصية وإثبات الذات، ثم تأتي قيمة التسامح التي تساعد الطفل في هذه المرحلة في تقوية علاقاته مع غيره والتي يعاني منها كثيرا طفل هذه المرحلة. تليها قيمة الحياء ثم ضرورة معرفة الآخر واللتان تساعدانه في تسهيل عمليات التكيف والتعايش. من خلال المعطيات نجد أن كتب القراءة وضعت خطاطة تتماشى مع ما يحتاجه الطفل في تفاعله مع غيره

يمكن فهم هذا الترتيب في ضوء سن المتعلم وخصائصه النمائية بهذا الطور باعتباره يمثل أول اتصال مباشر بين المتعلم وعالم المدرسة (التربية النظامية)، بينما تؤسس القيم الاجتماعية لتوجيه سليم للتنشئة الاجتماعية وخاصة فيما يخص متطلبات الحياة الجماعية للتلميذ في الوسط المدرسي.

"يرى دور كايم أنّ وظيفة المدرسة تقوم على وظيفتي الحفاظية والمحافظة، أي: تقوم المدرسة بتكييف المتعلم، وجعله قادرا على الاندماج والتأقلم في حضن المجتمع، وهي بذلك تقوم بوظيفة المحافظة والتطبيع والتنشئة الاجتماعية" (جميل حمداوي، 2015، ص82)، يعني أن المدرسة نسق وسيلي للمحافظة على النمط المتعلق بالإرث الثقافي والديني.

الجدول رقم 3: القيم الاجتماعية في الطور الثاني

المستوى القيم	السنة الثالثة			السنة الرابعة			الرتبة حسب الطور
	تكرار	النسبة	الرتبة	التكرار	النسبة	رتبة	
التعاون والتضامن	16	20	1	20	22.98	1	1
التكافل الاجتماعي	16	20	1	19	21.83	2	2
التسامح	4	5	7	4	4.6	7	7
الشجاعة	12	15	3	14	16.09	3	3
الإيثار	8	10	5	6	6.89	5	5
ضرورة معرفة الآخر	4	5	7	3	3.44	8	8
العطاء	12	15	3	13	14.94	4	4
الصدق	6	7.5	6	5	5.74	6	6
الحياء	2	2.5	9	3	3.44	8	9
المجموع	80	100	/	87	100	/	/

من خلال الجدول رقم (2) الذي يمثل القيم الاجتماعية في الطور الثاني، حيث نجد في المرتبة الأولى قيمة التعاون والتضامن بنسبة مئوية قدرها (20) في السنة الثالثة و 22.98 في السنة الرابعة) وتقريبا بنفس المرتبة نجد قيمة التكافل الاجتماعي بنسبة قدرها 20 للسنة الثالثة وهو نفسه لقيمة التعاون و نسبة 21.83 للسنة الرابعة) في حين احتلت قيمة الشجاعة المرتبة الثالثة بنسبة قدرها :15 للسنة الثالثة و 16.09 للسنة الرابعة ، أما قيمة العطاء فقد حلت رابعة ب(15 للسنة الثالثة و 14.94 للسنة الرابعة) كما احتلت قيمة الإيثار المرتبة الخامسة بنسبة مئوية قدرها (10 للسنة الثالثة و 6.89 للسنة الرابعة)، وقد جاءت قيمة الصدق في المرتبة السادسة بسبة مئوية قدرها (7.5 للسنة الثالثة و 5.74 للسنة الرابعة) وقد ترتبت قيمة التسامح في الصف السابع بنسبة قدرها (5 للسنة الثالثة و 4.6 للسنة الرابعة) ، كما تلتها قيمة ضرورة معرفة الآخر بنسبة قدرها (5 للسنة الثالثة و3.44 للسنة الرابعة) و أخيرا قيمة الحياء بنسبة مئوية(2.5) للسنة الثالثة و3.44 للسنة الرابعة.

إن الطور الثاني شبيه جدا بالطور الأول في الخصائص النمائية بالنسبة للمتعلم لذا نجد تجانسا وتشابها كبيرين في النتائج المحصل عليها مع اختلاف طفيف في النسب المئوية والترتيب، وهنا يمكن فهم هذا الترتيب في ضوء المعارف المسبقة التي اكتسبها المتعلم في الطور الأول، حيث نسجل اتساع رقعة وعي المتعلم من المحيط العائلي وجماعة الرفاق والمدرسة إلى محيط المدينة والوطن.

إن تنمية قدرات التلميذ في قدراته العلائقية وكيفيات التفاعل مع بقية الأنساق الفرعية والتي تم ذكرها ضروري من أجل تدريب المتعلم على عمليات التموقع، ومن ثمّ احتلال مكانته قصد تأديته للدور المنوط به، ومن هنا تبدأ في الظهور عمليات المتطلبات الوظيفية والتي يقوم بتجسيدها الفرد المتعلم نقلا عن الفاعلين الأساسيين ونقصد هنا الأنساق الأخرى ممثلة في القائمين بعمليات نقل القيم الاجتماعية للناشئة. "إنّ النظام التعليمي مطالب بعملية التطبيع والإعداد الاجتماعيين، بغية تأهيلهم للأدوار المنتظرة منهم حسب حاجيات النظام الاجتماعي" (جميل حمداوي، 2015، ص83).

الجدول رقم 4: القيم الاجتماعية في الطور الثالث

المستوى / القيم	السنة الخامسة		
	التكرار	النسبة	الرتبة
التعاون و التضامن	23	25.55	1
التكافل الاجتماعي	20	22.22	2
التسامح	3	3.33	8
الشجاعة	14	15.15	3
الإيثار	4	4.44	7
ضرورة معرفة الآخر	3	3.33	9
العطاء	7	7.77	5
الصدق	11	12.22	4
الحياء	5	5.55	6
المجموع	90	100	///////

نلاحظ في الجدول أعلاه أن قيمة التعاون تصدرت الترتيب بحصولها على 23 تكرار وبتكرار قريب نجد التكافل الاجتماعي قُدّر ب: 20 تكرار في حين نجد الشجاعة في المرتبة الثالثة ب: 14 تكرارا واحتلت قيمة الصدق المرتبة الرابعة ب: 11 تكرارا كما نجد العطاء خامسا ب:7 تكرارات وقيمة الحياء سادسة ب: 5 تكرارات والإيثار سابعة ب: 4 تكرارات واحتلت قيمتي (معرفة الآخر والتسامح) المرتبة الأخيرة مناصفة بحيث تحصلت كليهما على 3 تكرارات.

نفهم من هذا الترتيب للقيم وهذه النسب وعدد التكرارات أن سن المتعلمين في هذه المرحلة مستهدفون بهذه القيم لإعدادهم الاجتماعي وهو مهم جدا، وخاصة أنهم ينتقلون إلى طور قادم ومرحلة مخالفة تماما، حيث يتوجه إلى مرحلة المتوسط أين يجد المتعلم نفسه في مجتمع مخالف وظروف تستوجب عليه الاعتماد على نفسه، ليجد عدة أساتذة بدل أستاذ واحد يراقب كل أعماله وقريب منهم يعرف كل كبيرة وصغيرة عنهم

ويسارع في ازاحة وحل كل ما يعوقهم من تعلمات، وهنا وجب تدريب المتعلمين لمثل هكذا ظروف. فنجد المنظومة القيمية المتبناة من طرف وزارة التربية الوطنية والمتضمنة في كتب القراءة بدأت بالتركيز على الجانب الاجتماعي والإكثار من القيم الاجتماعية التي تسهل على المتعلم التكيف في المجتمعات الأخرى والتعامل مع الأنساق الفرعية الأخرى.

يرى الاتجاه البنائي الوظيفي من خلال تالكوت بارسونز أن الاعتماد على المؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار المدرسة في علاقتها التبادلية مع المؤسسات الأخرى وتنبني على تحقيق المتطلبات الوظيفية (التكيف، التكامل، تحقيق الهدف، المحافظة على النمط وهذا الأخير الذي المتمثل في القيم)، أن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع الالتزام بقيم المجتمع المذكورة. وهنا تظهر حاجات الفاعلين الاجتماعين سواء كانوا أفرادا أو جماعات والبنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات. وهنا نجد دور القيم التي جاءت في المناهج لتلبية هاته الحاجات." تقوم المدرسة بأدوار أساسية وثانوية قصد الحفاظ على توازن المجتمع وتماسكه، مع التركيز على شبكة العلاقات والتفاعلات المباشرة وغير المباشرة، والأدوار والسلوكيات، والتصرفات الوظيفية، قصد تحقيق مجتمع ثابت منظم" (جميل حمداوي، 2015، ص: 83).

الخلاصة:

القيم الاجتماعية الواردة في كتب القراءة للتعليم الابتدائي التي تعزز القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري:

نظرا لشساعة أرض الجزائر وتنوع القيم الاجتماعية فيه من جهة، وقلة النصوص والسندات في كتب القراءة التي تخدم هكذا هدف جعل الهوة كبيرة والبون بينهما أكبر، فتناول وغرس القيم الاجتماعية المتواجدة في المجتمع الجزائري يتطلب اعتماد نصوص ذات طابع جزائري ومن إنتاج المشهد الثقافي الجزائري الذي يحمل في طياته فلسفة هذا المجتمع ويتماشى مع التغير الذي ساد فيه، وهذا بسبب ضعف الانتاج في هذا المجال. وخلاصة القول أن القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري والتي تضمنتها كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي جاءت موافقة وتتماشى مع فلسفة المجتمع إلا أنها غير كافية كما أظهرته الجداول باحتساب عدد مرات ذكر هذه القيم التي لا تفي بالغرض كله، بل جزء منه فقط.

توافق القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة للتعليم الابتدائي مع القيم الاجتماعية التي تم تسطيرها في المناهج الجديدة:

من خلال النتائج المتحصل عليها لاحظنا أنه يوجد توافق بين ما تضمنته كتب القراءة التعليم الابتدائي في الأطوار الثلاثة السالفة الذكر من قيم اجتماعية وما رصدته المناهج إلا أنه غير كاف حيث تضمنت المناهج عدد كبير من القيم الذي يعكس اهتمام القائمين بالقيم الاجتماعية وهو تحقيق الفرد الذي

يستطيع التكيف مع بقية الأنساق الأخرى، في حين نجد نقصها في كتب القراءة والتي أظهرته الجداول، لذا وجب النظر فيها وإعادة هيكلتها بإضافة هاته القيم والتكثيف منها، وإدراجها في الكتب بشكل أكثر جمالية ووظيفية.

القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب القراءة لمرحلة التعليم الابتدائي وتكوين الفرد الناجح اجتماعيا:

ما تضمنته كتب القراءة فيما يخص القيم الاجتماعية ناقص جدا لتهيئة الفرد اجتماعيا، فمثلا نجد المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط يجد صعوبة كبيرة في عمليات التأقلم مع الوسط الجديد مما أدى الكثير منهم إلى بما يعرف بالتسرب المدرسي، وهنا نجد أن المدرسة لم تنتج مخرجات ألمعية حتى أن الفرد الجزائري (ونقصد المتعلم) لا يمتلك تلك الشخصية القوية التي تؤهله لامتلاك الثقة بالنفس وخوض غمار الحياة العملية بكل أريحية. وأنّ ما تناوله في المدرسة من خلال نصوص القراءة وحمولتها الثقافية غير كاف لتشريبه بما هو موجود في المجتمع الجزائري وهذا يعكس تقصير المدرسة.

6. خاتمة:

إن مرحلة التعليم الابتدائي ركيزة أساسية من هياكل النظام التربوي، والتي تعمل على توجيه الناشئة وإكسابهم القيم الاجتماعية التي تسهل عمليات الاندماج لديهم في مختلف الكيانات الأخرى. ومن مبدأ انفتاح المؤسسة التعليمية على باقي المؤسسات فهي تمدهم بكل مفاتيح التكيف والتكامل؛ وتحقيق الأهداف التي سطرتها المنظومة التربوية لتحقيق عمليات التوازن. فالفرد متواجد في هذا المجتمع وهو في حاجة لكل دقائق المجتمع؛ في نفس الوقت نجد المجتمع يحتاج إلى أفراد يحققون له الرقي والازدهار، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال نسق النظام التربوي إذا كانت مخرجاته ألمعية. لقد تضمنت كتب اللغة العربية التي تعتمدها المنظومة التربوية الجزائرية عديدا من القيم الاجتماعية كما ظهر في الجداول سالفة الذكر، إلا أنها غير كافية ولا تعكس فلسفة المجتمع والثقافة السائدة فيه، وذلك لصعوبة تحقيق ذلك، نظرا لشساعة المساحة وتنوع الثقافات المتواجدة فيه، لهذا نقترح مجموعة من الرؤى الاستشرافية على القائمين على بناء المناهج وتأليف الكتب المدرسية:

- إعادة النظر في نوعية المحتويات ونخص بالذكر نصوص القراءة واختيار نصوص تتضمن قيما اجتماعية وثقافية بشكل كاف يجعل الطفل يمتلك موروثه الثقافي وقيمه الاجتماعية.
- تنويع الطبوع بما يناسب المناطق والأقاليم من خلال إشراك الفاعلين الاجتماعيين والخبراء والمختصين دون أن ننسى أهل الميدان (الأساتذة).
- استرداد هيبة ومكانة القيم الاجتماعية التي تجعل الفرد الجزائري يفتخر ويعتز بمقوماته وهويته من خلال تثمينها.

- إبعاد المدرسة من الصراعات الايديولوجية، وجعلها منبرا واشعاعا علميا ويجعل من الناشئة أكثر تمسكا بقيمهم الاجتماعية بعيدا عن التجاذبات والاختلافات التي يشهدها النظام التعليمي.

5. قائمة المراجع

1. آمنة حسن النادي، دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية، مصر، شركة المستشارون للنشر والتوزيع، (2014).
2. بن هدية مفتاح، القيم الوطنية في المناهج التعليمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر.2018/2017.
3. جميل حمداوي، سوسيولوجيا التربية، (المجلد الأولى). شركة الألوكة، (2015).
4. رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مصر، دار الفكر العربي، (2003).
5. سارة رطيان الشراري، القيم الاجتماعية السائدة في المتضمنة في كتب التربية الاسلامية لمرحلة التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، (2015).
6. سرحان علي الحمودي، مناهج البحث العلمي، (المجلد الثالثة)، اليمن، دار الكتب، (2019).
7. سمية سلمان عثمان العجرمي، القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة– فلسطين، (2012).
8. عادل العوا، القيم الأخلاقية، دمشق–سورية، مطبعة جامعة دمشق، (1970).
9. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع التربوي–بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، (2003).
10. عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان– الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، (2013).
11. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، عمان–الأردن، دار المسيرة، (2005).
12. محمد الجوهري وآخرون، الطفل والتنشئة الاجتماعية. القاهرة–مصر، (2008).
13. وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم الابتدائي، الجزائر، ديوان المطبوعات المدرسية، (2016).
14. يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين (المجلد الأولى). الجزائر: طاكسيج. كوم للدراسات والنشر والتوزيع، (2007).
15. Ralph LINTON, LE FONDEMENT CULTUREL DE LA PERSONNALITÉ,Tr Alyotar,Paris boras,1977, p62
16. Talcot parsons; The social system, Airwax First Free Press edition, New York, usa, p:72; 1964.